الكتابة العربية
مهاراتها وفنونها

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين

١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م

الطبعة الأولى

الناشر:

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي

ص ب: ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت

هاتف: ٢٦٦٤٦٢٦ - فاكس: ٢٦١٠٨٤٢

الكتابة العربية
مهاراتها وفنونها

تأليف

محمد رجب النجار
أستاذ الفولكلور ـ جامعة الكويت

سعد عبدالعزيز مصلوح
أستاذ اللغويات ـ جامعة الكويت

أحمد إبراهيم الهواري
أستاذ النقد الأدبي ـ جامعة الكويت

الناشر
مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع
١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

هذا الكتاب قد يكون الأول من نوعه في المكتبة العربية على نحو ما، سواء من حيث محتواه العلمي كمّاً وكَيفاً، أو من حيث أهدافه التعليمية وغاياته الوظيفية. ومن ثم فهو كتاب لا غنى عنه - علمياً وعملياً - للطالب الجامعي وغير الجامعي، وللموظف الإداري وغير الإداري، وللعاملين في وسائل الإعلام وحقل التدريس، ولكل الذين يطمحون إلى التعلّم الذاتي وممارسة فن الكتابة على أسس وقواعد علمية صحيحة.

إن هذا الكتاب - في حقيقته - جملة من الكتب في آن، غايتها جميعاً معرفة «صنعة الكتابة» والوقوف على «أدواتها»؛ حيث لكل صنعة أدوات ووسائل يستعين بها الصانع في «إنتاج» صناعته، وحيث لكل إنتاج أيضاً «مواصفات» قياسية ينبغي الالتزام بها. وبغير أن تستقيم الأداة أو «الآلة»، ويلتزم الإنتاج بهذه المواصفات، وإلّا فلا «صنعة» ولا «صانع». أليس هذا هو «واقع الحال» في «النصوص الكتابية» التي تصادفنا كل يوم في حياتنا العلمية والعملية، في أبحاثنا الأكاديمية ورسائلنا العلمية، وفي مراسلاتنا الرسمية وتقاريرنا الإدارية وغيرها، وجلها لا تخلو من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والأسلوبية الشائنة، فضلاً عن الخلط بين أنماط الكتابة وفنونها، حتى تلك التي

تصدر من المؤسسات الأكاديمية والهيئات الحكومية والمنظمات الثقافية والمراكز البحثية لا تخلو أيضاً من مثل هذه الأخطاء الفادحة، حتى بات الخطأ قاعدة والصواب استثناء، إلا مَنْ عَصَم رَبّك.

من هنا اضطر قِسْم اللُّغة العربية وآدابها بجامعة الكويت أن يتصدَّى لمعالجة هذه المشكلة التي تتفاقم يوماً بعد يوم، وقدَّم - من بين ما قدَّم- مقرراً علمياً (إجبارياً) لطلبته بعنوان: «**مهارات كتابية**»، فلما بدأ هذا المقرر يُؤْتي أُكله أكاديمياً، فكَّرنا في نشر هذه المهارات الكتابية - خارج الجامعة - تعميماً للفائدة، فكان هذا الكتاب التعليمي الذي نقدِّمه اليوم للقارئ، آخذين بيده لمعرفة فعل الكتابة؛ منذ هو فكرة تراود ذهنه أو تخايل عقله حتى ترى النور نصًّا سويًّا مطبوعاً أو منشوراً. من هنا وُضعت خطة الكتاب - تحقيقاً لهذا الهدف - في ثلاثة أبواب، وجملة من الملاحق.

أما **الباب الأول** فيتعلق بفعل الكتابة نفسه: تعريفاً وأداءاً وإنجازاً. ويقع في فصلين:

أحدهما: يتعلق بفعل الكتابة، مفهوماً وتعريفاً، سماته وخصائصه، ميزاته ووظائفه، أنواعه وأنماطه، وأخيراً عناصره الاتّصالية - في ضوء نظرية الاتّصال - وهذا هو الفصل الأول.

والآخر: يتعلَّق بفعل الكِتابة من حيث هو أداء وإنجاز، وشكل وبناء ومحتوى، ولفظ ومعنى، وأساليب وتراكيب وجمل وألفاظ... وغير ذلك مما يساعد الطالب أو الكاتب المبتدئ على ممارسة فعل الكتابة على نحو صحيح، وهذا هو الفصل الثاني.

ويشكل هذان الفصلان مدخلاً نظرياً؛ تمهيداً وتطبيقياً للتدريب لاحقاً على فنون الكتابة المختلفة، كالتقارير والبحوث العلمية، الرسائل والمقالات، العرض والتلخيص... إلخ. وقد كتب هذا الباب الدكتور محمد رجب النجار.

وأما **الباب الثاني**، فيتعلّق بتنمية المهارات الأساسية التي ينبغي أن يتقنها كل طالب أو كاتب أو موظف قبل الشروع في ممارسة أو إنجاز أي فعل كتابي، ويقع في سبعة فصول:

الفصل الأول : النحو ومهارات الكتابة.

الفصل الثاني : الإملاء ومهارات الكتابة.

الفصل الثالث : من الأخطاء الشائعة.

الفصل الرابع : الأسلوب ومهارات الكتابة.

الفصل الخامس: علامات الترقيم.

الفصل السادس: قواعد خط الرقعة.

الفصل السابع : الكشف في المعاجم والموسوعات

وتُعَدُّ فصول هذا الباب بمثابة «الأدوات» التي ينبغي امتلاكها وإتقان استخدامها لكل من يريد أن يتعلم «صنعة الكتابة»، ذلك أن الخطأ الكتابي مكشوف للعيان، إملائياً كان أم نحوياً، صرفياً أم تركيبياً، الأمر الذي يجعل القارئ - حين يكتشف الخطأ - يفقد الثقة بالكاتب وبالنصّ الكتابي معاً.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن تناول مثل هذه «المشكلات» الإملائية

والنحوية واللُّغوية جاء من زاوية منهجية محدَّدة، تتعلَّق بفعل الكتابة أو اللغة الكتابية على وجه الخصوص، وهو أمر له ما بَعْدَه في إنتاج نصّ كتابي خالٍ من الأخطاء. وقد كَتَبَ الفصول الأربعة الأولى من هذا الباب الدكتور سعد مصلوح، بخبرته النحوية واللُّغوية والمعرفية العريقة، وعلى نحو يفيد منه الكاتب المبتدئ والمحترف معاً، علمياً وعملياً، خاصة في الفصل الرابع الذي يتناول - لأول مرة - المهارات الأسلوبية، وسُبُل تنميتها وتطويرها نحوياً وبلاغياً وأسلوبياً، بما يثري النصّ الكتابي إنجازاً وأداء. أما الفصلان الخامس والسادس فهما من إعداد الدكتور محمد رجب النجار. على حين كان الفصل السابع من إعداد الدكتور أحمد الهواري أستاذ النقد الأدبي بجامعة الكويت.

وأما **الباب الثالث**، فيتعلَّق بأشكال الكتابة النوعية، فنونها وأنماطها، وكيفية إنجازها، ومعرفة خصائصها و«مواصفاتها» والوقوف على ما بينها من فروق بنائية ووظيفية، ويقع هذا الباب في خمسة فصول، موزعة على النحو التالي:

الفصل الأول : فن كتابة التقارير.

الفصل الثاني : فن كتابة الرسائل.

الفصل الثالث : فن كتابة المقال.

الفصل الرابع : كتابة البحث العلمي.

الفصل الخامس: كتابة العرض والتلخيص.

وهذا الباب من إعداد الزميل القدير الدكتور أحمد الهواري، باستثناء الفصل الأول (فن كتابة التقارير) الذي كتبه الدكتور محمد رجب النجار،

في ضوء تجربته العلمية والتعليمية (التدريبية).

وإلى جانب التطبيقات والتمرينات التي تضمنتها بعض فصول الكتاب للتدريب، هناك جملة من الملاحق اختتمنا بها الكتاب، حتى يكون القارئ/ الكاتب، على بيِّنة من أمره، وحتى لا ينفصم التنظير عن التطبيق، أو المعرفة عن الخبرة.

إن مؤلفي هذا الكتاب - وقد قدَّموا هنا خلاصة خبرتهم التعليمية والمعرفية - يطمحون إلى أن يكون هذا الكتاب - بفصوله العلمية ومنهاجه التعليمي - قادراً على تحقيق الغاية المرجوَّة منه، وهو مساعدة القارئ/ الكاتب، داخل الجامعة وخارجها، على ممارسة فعل الكتابة، إنجازاً وأداء، على نحو نرجو أن يكون أقرب إلى «الكمال» إن شاء الله. . .

ولله الحمد من قبل ومن بعد

محرر الكتاب

الكويت في ١٢/ ٨/ ٢٠٠١ **أ. د/ محمد رجب النجار**

الباب الأول
مدخل إلى فعل الكتابة
تعريفاً وأداء وإنجازاً

الفصل الأول : فعل الكتابة: تعريفاً ووظيفة في ضوء نظرية الاتصال.

الفصل الثاني : فعل الكتابة: أداء وإنجازاً أو الأصول العامة للكتابة

مـــدخـــل

إلى فعل الكتابة

(تعريفاً وأداء وإنجازاً)

إضاءة: إن وقوف الطالب أو الكاتب المبتدئ على مهارات فعل الكتابة يقتضي الحديث عن أمرين:

أحدهما: يتعلق بفعل الكتابة: مفهوماً وتعريفاً، سماته وخصائصه، ميزاته ووظائفه، أنواعه وأنماطه، وأخيراً عناصره الاتصالية - في ضوء نظرية الاتصال - وهذا هو الفصل الأول.

والآخر: يتعلق بفعل الكتابة من حيث هو أداء وإنجاز، وشكل وبناء ومحتوى، ولفظ ومعنى، وأساليب وتراكيب وجمل وألفاظ... وغير ذلك مما يساعد الطالب أوالكاتب المبتدئ على ممارسة فعل الكتابة على نحو صحيح، وهذا هو الفصل الثاني.

ويشكل هذان الفصلان مدخلاً نظرياً تمهيداً للتدريب لاحقاً على فنون الكتابة المختلفة، كالتقارير والبحوث العلمية، الرسائل والمقالات، العرض والتلخيص... إلخ.

الفصل الأول
فعل الكتابة: تعريفاً ووظيفة
في ضوء نظرية الاتصال

إضاءة:

١ - من المعروف أن لكل لغة من لغات العالم شكلين متميزين:

الشكل المنطوق والشكل المكتوب، أو ما يسمى باللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، وهناك اختلافات وفروق كثيرة بين اللغتين[١]، فكل لغة من هاتين اللغتين لها استراتيجياتها الاتصالية التي ينبغي أن نضعها في الحسبان عند القيام بأي حَدَثٍ لغوي، أو عند ممارسة أي فعل كتابي أو شفاهي أداته اللغة. وهذا هو معنى قول علماء اللغة: الكلام فعل ينتمي في حدوثه إلى نمطين أو نموذجين: فهو إمّا فعل شفاهي، وإما فعل كتابي، وهو الذي يعنينا هنا في هذا الكتاب.

والكتابة لغة مصدر كتب، بمعنى التدوين، والتسجيل، والرسم، والتجميع.

واصطلاحاً يقصد بها: «رسم الحروف وكتابتها بشكل واضح، بحيث

---

(١) للوقوف على وجوه الاختلاف والفروق بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، من حيث نمط الإنتاج، ومن حيث الوظائف اللغوية، ومن حيث الفروق اللغوية والأسلوبية، انظر: محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، ص ١٠٧ وما بعدها، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠.

يسمح للقارئ التعرف عليها وفهم مدلولاتها ومضامينها»[٢]. ذلك أننا عندما نكتب نستعمل رموزاً كتابية، هي الحروف الهجائية التي ترتبط بالأصوات التي نصدرها عندما نتكلم. وهذا يعني أن فعل الكتابة هو تشكيل وتجميع وترتيب لتلك الرموز على نحو مخصوص طبقاً لنظام لغوي متعارف عليه، مكوِّنة بذلك الألفاظ الكتابية التي تشكل بدورها جملاً ذات دلالة أو ذات معنى يصحّ الوقوف عليه.

لذلك يذهب علماء اللغة إلى أن الشكل المكتوب للغة ليس إلا تدويناً أو تسجيلاً مادياً[٣] لأصوات حيّة منطوقة نتلفّظ بها (تعبيراً عمّا يجول في أذهاننا من أفكار ومشاعر، ومن معانٍ ورغبات). يقول بلومفيلد - أحد علماء اللغة المعاصرين - على سبيل المثال: «إن الشكل المكتوب ليس لغة، ولكنه طريقة لتسجيل اللغة بواسطة إشارات ورموز مرئية»[٤].

٢ - وظائف اللغة المكتوبة:

من المعروف أن الكتابة في حضارات العالم القديم فعل مقدّس، ولا تزال تحظى حتى اليوم بهالة من الاحترام والرهبة، نظراً لقيامها بوظيفتين أساسيتين: إحداهما وظيفة التخزين المعرفي (بما في ذلك التراث الديني والثقافي والفكري والأسطوري والتاريخي والعلمي مع

---

(٢) محمد الظفيري: فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته، ص ١٤٠، مكتبة الفلاح، الكويت ١٩٩٩.

(٣) وذلك أمر مخالف لأشكال التسجيل التي تتم بواسطة أجهزة التسجيل الحديثة السمعية والمرئية (الكاسيت والفيديو).

(٤) اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة (م. س) ص ١٦، ومصادر النقل هناك.

إمكان القيام بنقله وتوصيله من مكان إلى آخر ومن جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر) . والأخرى: هي نقل اللغة من المجال السمعي إلى المجال البصري، والسماح بسبر أغوار الكلمات والجمل في سياقاتها الأصلية[٥].

ولهذا ليس محض مصادفة أن يشيع في التراث العربي مصطلح «تقييد العلم» على فعل الكتابة، إبان عصر التدوين. . . ويقصدون به أن الكتابة هي وسيلة الحفاظ على العلم من الضياع والنسيان.

٣ - ميزات اللغة المكتوبة:

تتميز اللغة المكتوبة بميزات كثيرة لا توجد في اللغة المنطوقة، منها أنها لغة باقية على تباين الزمان والمكان، ومن ثم يمكن استعادتها. أما اللغة المنطوقة فزائلة، تنتهي بمجرد النطق بها، ولا يمكن استعادتها هي هي[٦].

ومن ميزات اللغة المكتوبة أيضاً أنها يمكن أن تنتقل عبر مسافات زمانية ومكانية بعيدة (وإلّا كيف وصلنا التراث المعرفي المدوّن)، على عكس اللغة المنطوقة التي تقتضي حضور طرفي الخطاب الشفاهي المتكلم والمستمع هنا والآن.

---

(٥) نفسه: ص ٢٧. مع ملاحظة أن اللغة المكتوبة «لغة سياقية» بما أن السياق مرتبط في جوهره بمادة الخطاب. أما اللغة المنطوقة فهي «لغة موقفية».

(٦) إلّا إذا تم تسجيلها بواسطة أجهزة التسجيل الصوتي أو المرئي، كما في عصرنا، وتسمّى عندئذٍ **اللّغة المحفوظة**.

كما أن فعل الكتابة يتيح لصاحبه أن ينظر فيما كتب، كما يمكنه أن يتوقف بين كلمة وأخرى دون أن يخشى مقاطعة مُحَدِّثه (حيث فعل الكتابة يتم في غيبة القارئ)، ويمكنه كذلك من أن ينال حقه في اختيار مفرداته، وربما استعان بالمعجم إذا لزم الأمر، وله أن يفحص معلوماته وأن يوثقها، وأن يتأكد مما وصل إليه في ضوء ملاحظاته، وله أيضاً أن يعيد تنظيم ما كتب، بل ربما بدَّل رَأْيَهُ فيما يودّ قوله، على نحو ما هو معروف مع كل مَنْ مارس فعل الكتابة، حتى يصل لمرحلة الرضا في التعبير عن المعنى المطلوب. وبالمثل، يكون القارئ في وضع أفضل من وضع المستمع إلى حدٍّ ما، حيث يكون بمقدوره أن يقرأ بالسرعة المرغوبة أو المناسبة له، وبمقدوره أيضاً أن يستعيد ما قرأه كلما دعت الحاجة إلى ذلك(٧).

وثَمّة ميزات أخرى، وكذلك سمات وخصائص تفترق بها عن اللغة المنطوقة، لا مجال لذكرها ضمن هذا السياق.. وسترد في موضع آخر من هذا الكتاب.

٤ - طبيعة فعل الكتابة:

فعل الكتابة ليس نشاطاً سهلاً أو فطرياً، بل هو نشاط مكتسب، قوامه الدراسة والتعلّم والدربة والمران والخبرة، ويتطلب جهداً ذهنياً واعياً وملكة أو قدرة تعبيرية وفكرية ناضجة، فالكاتب ينبغي أن يمتلك زاداً معرفياً وثقافياً

(٧) انظر: فن الاتصال اللغوي (م. س) ص ١٤٠. واللغة المكتوبة واللغة المنطوقة (م. س) ص ٢٩.

مناسباً، وثروة لغوية لائقة (أو ما يسمى بالكفاية المعرفية والكفاية اللغوية، إلى جانب الموهبة والخيال في حالة الكتابة الإبداعية). ويتطلب الجهد الذهني واللغوي من الكاتب عند إنجاز الفعل الكتابي إخراج ما في الذهن من أفكار وتصورات إلى حيّز الوجود الملموس (الكتابة على الورق) على شكل نص كتابي (له شكل بنائي) أداته اللغة. وهو فعل يقوم على الانتقاء اللغوي، بمعنى أن الكتاب يختار من لغته كلمات معينة، ويرتبها ترتيباً خاصاً[٨]، حتى تجيء كتابته بالصورة التي يرضي عنها، ولن يكون مثل هذا الأمر سهلاً في معظم الأحيان، بل عليه أيضاً أن يعيد النظر مراراً فيما كتب، سواء في مرحلة «المسوّدة» أو «التبيض» أو «المراجعة»، وأن يضع القارئ المحتمل في حسابه (ومستواه الفكري والثقافي واللغوي)، وأن يضع في حسابه أيضاً تماسك النص ووحدته ومنطقيته وانسجامه وتآلفه وجرسه... إلخ، حتى تصل (رسالته) بوضوح إلى (المرسل إليه/ القارئ). ذلك أن النص الكتابي ليس خطاباً للذات، بل هو خطاب للآخر/القارئ، وهو خطاب يتم في غيبته (مبرر الكتابة هو غياب الآخر، ذلك أنه لا معنى للغة المكتوبة في حضور القارئ!) ومن هنا وجب تحري الدقة في «ترجمة أفكارنا إلى لغة

(٨) يقوم الانتقاء اللُّغوي على محورين: محور الاستبدال، ويسمّى أيضاً محور الاختيار، ومحور التركيب ويسمى أيضاً محور النموذج. أما محور الاستبدال، فهو محور عمودي، وفيه يقوم المعجم اللُّغوي. والكاتب يختار من هذا المحور ما يريد من الكلمات على مقدار حاجته ومقاصد تعبيره. وأما محور التركيب، فهو محور أفقي، وفيه تتواشج الوحدات المعجمية تبعاً لنسق من العلاقات يقنّنها النظام اللُّغوي.

مفهومة» للقارئ. وهو ما يعني من جهة أخرى أن الممارسة الكتابية ليست النصّ فحسب، ولكنها القارئ أيضاً، وبذلك يتم إنجاز فعل الكتابة على نحو صحيح ومتكامل، ويتحقق فعل الاتصال والتواصل.

٥ - معوقات فعل الكتابة:

فعل الكتابة - كما تقدم - نشاط صعب في نظر المبتدئين، وبمقدورهم كسر حاجز الخوف، إذا نجحوا في التغلب على ثلاث مشكلات، تشكل كل واحدة منها عقبة خطيرة، يصعب معها ممارسة فعل الكتاب على النحو الصحيح. هذه المشكلات - في إيجاز يتلوه تفصيل فيما بعد - هي:

أ - **ضعف المحصول المعرفي**: ذلك أن «الرصيد» المعرفي والثقافي والفكري والعلمي هو أساس فعل الكتابة من حيث المضمون والمحتوى والفكر، ومن هنا قيل: إن رأس مال الكتابة هو القراءة. وبمقدور الطالب أو الكاتب الناشئ أن يتجاوز هذه المشكلة إذا اتسعت آفاقه المعرفية والفكرية من خلال كثرة القراءة والمطالعة في الكتب والمجلات الرصينة... فالكاتب الجيد هو في الأصل قارئ جيد. وتلك هي مسؤوليته في المقام الأول.

ب - **ضعف المحصول اللُّغوي**: ذلك أن «الرصيد» اللُّغوي للكاتب، هو أداته للتعبير، وسبيله إلى الاتصال الواضح المفهوم، بما هو - الرصيد - يمثل الثروة اللُّغوية التي ينبغي أن يتسلح بها الكاتب، وبدونها لا يمتلك «مادة» التعبير وأدواته. وهل بمقدورنا أن نفكر

أو نعبّر بغير اللغة؟! فالثروة اللُّغوية كالثروة المادية كلما امتلكنا ناصيتها أنفقنا منها في سعة ووفرة، والعكس صحيح... وسبيلنا إلى امتلاك الثروة اللُّغوية القراءة ثم القراءة ثم القراءة.

ج - **ضعف المحصول الفني**: ونقصد به ضعف المهارات الكتابية، ابتداء من المهارات اللُّغوية، الأسلوبية والدلالية، والنحوية والصرفية، ومروراً بالمهارات المعرفية بالقوالب والأشكال البنائية للنصوص: أنماطها وأنواعها وفنونها، وما بينها من فروق في الشكل البنائي، والوظيفة، والدلالة، وانتهاء بالمهارات الإملائية والجمالية... وهذا هو ما نعالجه في هذا الكتاب.

٦ - أنواع الكتابة:

فعل الكتابة - من حيث الوظيفة ونمط الإنتاج اللُّغوي - شأنه شأن أي فعل لغوي - شفاهي أو كتابي - تتحدّد هويته في ضوء لغته، ووظائفه، وغاياته وأنماطه النصوصية. وهو ما يُفضي بنا - مؤقتاً - إلى نمطين مختلفين من أنماط الكتابة، فهناك **الكتابة التواصلية** التي تقوم على لغة التواصل «المباشرة»، وتهدف أساساً إلى نقل الأفكار في وضوح وشفافية (كتلك التي نستخدمها في تأليف الكتب وإملاء المحاضرات وكتابة التقارير والبحوث العلمية وإجابة الامتحانات المقالية والرسائل الرسمية وغيرها) ومن ثم توصف أحياناً هذه الكتابة التواصلية بأنها كتابة نفعية، واستهلاكية، وبأنها «خطاب مباشر» لنقل الأفكار على نحو مباشر بين المرسل والمتلقي، شريطة وجود لغة معيارية مشتركة بينهما، صوتاً ونحواً ودلالة، وسيأتي - بعد قليل - تفصيل ذلك، ويطلق على هذه الكتابة التواصلية أحياناً الكتابة الوظيفية،